مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على هديه، ودعا بدعوته إلى يوم الدين. . أما بعد

اتسم العصر الحاضر بكثرة المتغيرات، وتلاحقها بسرعة مذهلة، وأصبحت تؤثر فى مجالات الحياة كافة، ومن أهمها نمو قوى العلم والتكنولوجيا، وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ حتى أصبح العالم على اتساع أرجائه قرية صغيرة، يطلق عليها القرية الإلكترونية، حيث تقاربت المسافات، وزالت الحواجز. وأصبحت المعلومات يسيرة المنال لمن يعرف كيف يمكنه الوصول إليها، واستخدامها لأى غرض من الأغراض.

ولقد اقتضى التقدم الذى تحقق فى مجال المعلومات وتكنولوجيتها النظر إلى تطوير التعليم وتحديثه، باعتباره المعبر لكل تقدم ونمو، والطريق إلى الاستفادة من المعلومات باعتبارها قوة لايمكن الاستهانة بها، أو تخطيها وإهمالها، وإنما يجب إثارة الوعى بأهميتها وضرورتها لكل مجال من مجالات الحياة، ومن هنا. . فإن تطوير التعليم يضع فى اعتباره دائما، تدريب الطلاب على الحصول على المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات، وهذه هى رسالة المكتبة المدرسية بتلاحمها مع المناهج الدراسية، وكل ما يتصل بها من أنشطة ومجالات؛ حيث إن اكتساب الأفراد مهارات وقدرات التعامل مع المعلومات حصولاً واستخداماً وابتكاراً وإنتاجًا ـ يرجع بالدرجة الأولى ـ لما يكتسبه الفرد من مهارات خلال

دراسته وإعداده، سواء كان ذلك من خلال دراسه العامة فى المرحلة قبل العالية، أم من خلال دراسته العالية والجامعية.

ومن العبارات الشائعة فى عالم اليوم عبارة (قوة المعلومات-Information Power) التى اتخذتها جمعية المكتبات المدرسية الأمريكية عنوانًا على معايير المكتبات المدرسية التى أصدرتها عام ١٩٨٨، وتضمن الفصل الأول منها ذكر كلمة (رسالة: Mission) وقرنتها بالتحدى. ومن هنا فإن التحديات عن رسالة المكتبات المدرسية يأتى موافقًا للتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التى تحققت فى مجالى التعليم والمعلومات. بل إن كلمة رسالة تعبر تعبيراً صادقاً عما تقدمه المكتبة المدرسية من خدمات وأنشطة وبرامج. وعلى هذا الأساس تم اختيار عنوان هذا الكتاب، على اعتبار أن برنامج الأوعية المكتبية فى المدرسة، ويعنى خدمات وأنشطة المكتبة المدرسية، فى النظم التعليمية المعاصرة وضع فى مقدمة اهتماماته وخدماته خدمة الطلاب، وهيئات التدريس؛ لأنهم المستفيدون الأساسيون والفاعلون للأفكار والآراء والمعلومات، التى تحتويها مختلف أوعية المصادر التى تقتنيها المكتبة.

ويشتمل الكتاب على ثمانية فصول، يبدأ الفصل الأول باستعراض أهداف المكتبة المدرسية ووظائفها وأنشطتها، وواجبات ومسئوليات أمين المكتبة المدرسية، والتى تتنوع وتتعدد بين واجبات إدارية، ومالية، وفنية وتربوية، وثقافية، فضلاً عن المسئوليات المعاصرة بخصوص حفظ واستخدام المواد غير المطبوعة، وإعدادها للتداول تأكيدًا للتطورات فى مجال استخدام مختلف أشكال أوعية المعلومات لتحقيق أهداف ووظائف المكتبة. وذلك على اعتبار أن المكتبى (أمين المكتبة) يعمل فى مجال المكتبات المدرسية الشاملة.

أما الفصل الثانى فيتناول مجموعات مصادر المعلومات بالمكتبة المدرسية، من حيث كونها الأساس الذى تبنى عليه الخدمة المكتبية، وتم التركيز على نوعيات المصادر، وسياسة تنمية المجموعات ومصادر التزويد والاقتناء، وتقييم واختيار المصادر؛ فضلا عن الاستبعاد فى الجرد السنوى إذا اقتضت الضرورة ذلك.

وخصص الفصل الثالث لتناول الخطوط العريضة للإعداد الببليوجرافى للمواد، من فهرسة وصفية وتصنيف واختيار رؤوس الموضوعات المناسبة، حتى يمكن تنظيم مجموعات المصادر بالمكتبة، واسترجاعها واستخدامها فى سهولة ويسر، واستخدام الفهارس فى التربية المكتبية، وتدريب المستفيدين على الاستخدام الواعى والمفيد بالرجوع إلى الأدوات الببليوجرافية التى تنشئها المكتبة.

وتضمن الفصل الرابع أنشطة القراءة وأهميتها فى المكتبة المدرسية، ودورها فى تنشيط القراءة ودعمها، وتنمية ميولها لدى التلاميذ والطلاب، مع ذكر عديد من الأنشطة القرائية وبرامجها التى أقرتها الهيئات والمؤسسات التربوية، من ذلك أهداف أنشطة القراءة فى مرحلة التعليم الأساسى، وفى المرحلة الثانوية، والفرق بين أهدافها وأنشطتها فى المرحلتين. وذلك لتكوين المجتمع القارئ الذى يلجأ إلى القراءة والاطلاع لأى غرض من الأغراض؛ للوصول إلى كل ما هو أفضل للفرد والمجتمع.

أما الفصل الخامس.. فقد تضمن خدمة المراجع بالمكتبة المدرسية، وكتب المراجع وأهميتها وأنواعها وأشهرها سواء أكان للمراجع العربية أم الأجنبية. وكيف أن أهمية خدمة المراجع ترجع فى الأصل إلى تدريب التلاميذ والطلاب على الرجوع إليها واستخدامها بالمكتبة المدرسية، كما يتضمن الفصل كيفية اختيار كتب المراجع وفق معايير أساسية تضمن الحصول على أفضلها وقدرتها على الاجابة عن الاستفسارات والأسئلة التى ترد إلى المكتبة.

وتضمن الفصل السادس التربية المكتبية أو التدريب على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات بها للتلاميذ والطلاب، باعتبار أن هذا التدريب، وهذه التربية من أهم ما يكتسبه التلاميذ والطلاب خلال دراستهم العامة؛ ليكونوا يعد تخرجهم وانخراطهم فى الحياة العامة من خير المستفيدين من الخدمات المكتبية المتوافرة بالمجتمع، فضلاً عن استخدام الكتب والمكتبات، ومصادر المعلومات المختلفة، أيًّا كان نوعها لتحقيق أهدافهم وأغراضهم التعليمية والترفيهية والبحثية.

أما الفصل السابع فيتناول أسس إعداد البحوث وكتابتها، وكيفية الاقتباس وذكر الاستشهادات المرجعية فى الهوامش بصيغ ببليوجرافية سليمة، وكيف يقسم البحث وتكتب فقراته، وما إلى ذلك من الأسس الحديثة لكتابة البحوث العلمية، سواء الميدانية منها، أم المكتبية التى يعدها الطالب للوفاء بمتطلبات منهج من المناهج، أو كتكليف دراسى لمادة من المواد الدراسية.

وأخيراً يأتى الفصل الثامن، وهو الفصل الأخير من الكتاب، ويتناول تقويم الخدمة المكتبة المدرسية للحكم لها أم عليها، وفق معايير مناسبة، ولتعرُّف نواحى القوة للمحافظة عليها، أو لتعرف نواحى الضعف حتى يمكن علاجها والقضاء عليها.

وألحق بالكتاب ملحقان، أولهما خاص بلائحة المكتبات المدرسية فى مصر، لتكون تحت يد العاملين بها يمكنهم الرجوع إليها لأى أمر من الأمور، التى تصادفهم خلال العمل، أو تعن لهم لبحثها واتخاذ قرارات تتعلق بها. أما الملحق الثانى فخاص بملخص تصنيف ديوى العشرى الذى تضمنته الطبعة الموجزة الثانية عشر الصادرة عام ١٩٩٠، ويضم الملخصات الثلاثة الواردة قبل إدراج الجداول.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل هذا العمل بالتوفيق، ويحقق ما قصدت إليه فى أن يكون عوناً للعاملين فى المكتبات المدرسية، وفى حقل التربية والتعليم لتعرف المكتبة المدرسية، ودراسة أنشطتها وخدماتها، وما إلى ذلك من الأمور والموضوعات اللازمة لتحقيق الاستفادة الكاملة منها.

والله من وراء القصد،

دكتور حسن عبد الشافى.